

بلفربول ولكن لقلة معرفة المزارعين بزراعة البطاطس خسر جماعة من الذين حاولوا زرعها لبيعوه في بلاد الانكليز فكان ذلك سبباً في تقليل هذه التجارة الراجحة والعناية متجهة الآن الى الحصول على صنفين ثابتين من البقر في مصر من نتاج البقر المصرية واحسن اصناف البقر الانكليزية معاً ويكون احد الصنفين غزير الدر كثير اللبن والآخر كثير اللحم جيدة مع بقاء قوته على العمل كما هي عليه الآن وقد اشتهر وجود صنف جديد من التطن احسن من الاصناف المعروفة وأخبرت انه ايضاً اللون ناصعاً دقيق الشعرة جداً وطويلها وقويها وتقدر قيمة الليبرة منه بشلن في لفربول وجربت زراعتها في ارض فبلغ جني فدانها أكثر من عشرة قناطير ولم يبلغ جني الفدان من غيره أكثر من سبعة قناطير

النسر والعقاب

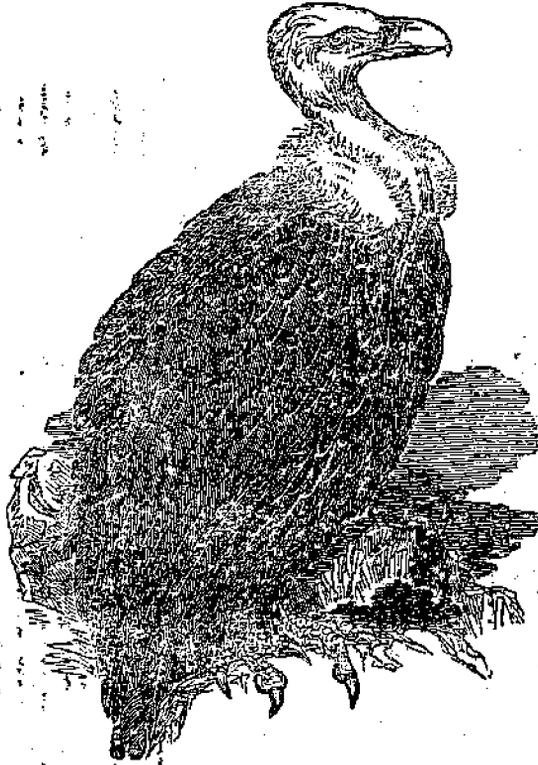
تمهيد

يرى الباحث في علم التاريخ الطبيعي عندنا عقدة يمسر عليه حلها وهي تطبيق الاسماء على السميات ولا سما في ما كان منها غير مشهور. فقد قضينا اليوم بضع ساعات ونحن نبحث عن مراد الكتاب الاقدمين كالتزويني والدميري والجاحظ بكلمة نسر وعقاب على اشتهار هاتين الكلمتين وانتشار المسميين في هذه الديار. فان الطائر الذي يسمى نسرًا في حياة الحيوان الكبرى وعجائب المخلوقات يماثل وصفه وصف الطائر الذي يطلق عليه الانرنيخ اسم Vultur وترجمته الكتاب المحدثون عقاباً. والطائر الذي يسمى عقاباً في هذين الكتابين يماثل وصفه وصف الطائر الذي يطلق عليه الانرنيخ اسم Aquila وقد ترجمه المتقدمون والمتأخرون نسرًا. والعامة في بلاد الشام توافق المتكلمين في طبائع الحيوان فان الطائر الذي يسمونه نسرًا هو المسمى باللاتينية Vultur واليك بيان ذلك

النسر

قال الامام القزويني في وصف النسر انه سيد الطيور وله قوة شديدة على الطيران حتى قيل انه يقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد وجنته عظيمة وله شم حاد حتى قيل انه يشم رائحة الجيفة من مسيرة اربعة فراسخ فاذا سقط عليها تباعد الطير هية له حتى يفرغ من الأكل وهو لا يمضن بيضه وانما يبعض في الاماكن العالية وبلقيته في الشمس فتكون حرارتها بمنزلة الحزن. والنسر يتبع العساكر لطمعه من لحم القتلى

وزاد التاميري على هذه الاوصاف الطامية اقوالاً كثيرة أكثرها خرافي أو
لا علاقة له بالموضوع والقليل منها عامي ومنه ان النسر ذو منسر (منقار) وليس ذو منقلب
وانما له اظفار حداد كالخالب وحاسة شم في النهاية وهو شره نهم رغب وليس في سباع
الطير أكبر جثة منه ومجرم أكله لاستخفافه واكله الجيف



الشكل الاول

وقال المحققون من علماء الافرنج ان النسر (او العقاب Vultur) من جوارح الطير
لا ريش له في رأسه وعنقه بل فيها زغب قليل . وله منسر طويل اعقب من
رأسه فقط كما ترى في الشكل الاول وسافاه قويتان جداً ولكن اجنابته ومخالبه
ضعيفة فيستطيع المشي على الارض والاكل وهو واقف عليها ولكنه لا يستطيع ان
يحمل فريسته ويحلق بها كالعقاب والصقر . وجناحه قويان جداً وطيرانه سريع وطعامه
الجيف ولا يصيد الحيوانات الحية الا اذا عضه الجوع ولا يهجم حينئذ الا على الصغار

او الضعاف من الحيوان. وقد ثبت بالامتحان انه يعتمد على نظره في اكتشاف الجيف اكثر مما يعتمد على شمّه فاذا سقط على جيفة تبعته نصور اخرى من جهات مختلفة . وهي شرمة نهمة تأكل الجيفة كلها مما كانت خبيثة ولا تترك منها الا الجمجمة والعظام الكبيرة . وتقف الطيور الصغيرة حينئذ على بعد تنظر بعينها وتنتظر ان تصيب ولو بلغة تبلغ بها . واذا اكل النسر وشبع اقام اباماً بشير طعام

ويبنى النسر عشه على صخر يتعذر الوصول اليه وتبيض اثناء بيضه او بيضتين ويعتني الذكر والانثى بفراخها ويزقانها مما في حوصلتهما وطول البالغ من الذكور من رأسه الى طرف ذنبه ثلاث اقدام ونصف قدم ومن طرف الجناح الواحد الى طرف الجناح الآخر اذا بسطها سبع اقدام ولونه اسمر مضر في بدنه وسرد في ذنبه وجناحيه وله طوق مبيض والنسر انصري وهو الرخمة اصفر من الشامي

العقاب

قال القزويني العقاب من صفار جوارح الطير يصيد الطير وسفار الحيران كالارانب والشعلب وبأكل من كل حيوان كبده قال الجاحظ ولخبل العقاب خاصية في تقطيع الذئب فينقض على الذئب فيقده نصفين . وقال اصحاب التنص ان العقاب لا يروع الصيد ولا يهاني ذلك بل يكون على المرقب الاعلى فاذا رأى شيئاً من الجوارح فنص صيداً انقض عليه فالجراح نجو بنفسه وبترك الصيد للعقاب ولا يفرخ الا بختين . وهو طويل السمر بعيد التسافر يتغذى بالعراق ويتعشى باليمن

وقال الدميري ما خلاصته ان العقاب يقع على الذكر والانثى وتميزه باسم الاشارة وهو حاد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب . ومنه الاسود والخورخي والاسفع والايض والاشقر ومنه ما يأوي الجبال وما يأوي الصحاري وما يأوي الغياض وما يأوي حول المدن ويقال ان ذكوره من طير لطيف الجرم . واذا صاد العقبان شيئاً لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تتعد الاعلى الا ماكن المرتفعة واذا صاد الارانب تبدأ بصيد الضفاد ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة ومن عجيب ما ألهمته انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والشعلب فتبرأ وهي تأكل الحيات الا رؤوسها والطيور الا قلوبها

ويدل لهذا قول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي

ويحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب . واختلف في انه هل يستحب قتله ام لا فحزم
الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وحزم في شرح المذهب بأنه من القسم الذي
لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة وهو المعتمد
وقال المحققون من علماء الافرنج ان العقاب (او النسر Aquila) يطلق على كثير
من الجوارح كالعقاب الذهبي والهجري والابيض الرأس ولها كلها منسر كبير قصير اعقف
كما ترى في الشكل الثاني وجناحان قويان تصل قوادمها الى طرف الذنب والذنب
عريض مستوي وفي الرجلين ريش يصل الى الاصابع



الشكل الثاني

ومن انواعه العقاب الذهبي وهو كثير في اسيا واوربا وافريقية واميركا ولونه اسمر
وفي رأسه وعنقه ريش اصفر محمر ومن ثم سمي ذهبياً ويشش في الشواحق العسرة المراتق
وعده قضبان نوضع بعضها فوق بعض وبيض فيها بيضتين وطعامه الارانب ونحوها من
صغار الحيوان وقد يفترس الحملان والغزلان واغثانيص والدجاج وطول جسم الانثى
نحو ثلاث اقدام وعرض جناحها سبع اقدام والذكر اصغر منها
ومنها العقاب الابيض الرأس وهو المرسوم في الشكل الثاني وقد اختارته الولايات